عن النون سقوطها مع اللام وفي الوقف دون النون لان النون اقوى واجلب بسبب حركتها
وقال الربعي وجار الله ان التنوين في نحو مسلمات للصرف قال جار الله وانما لم يسقط في عرفات لان
التانيث فيها ضعيف لان التاء التي كانت لمحض التانيث قد سقطت والتاء فيه علامة الجمع المونث
وفيما قال نظر لان عرفات مونث وان قلنا انه لا علامة تانيث فيها لاستحقته للتانيث
والاستركم ... لانه لا يعود الضمير عليها الا مونثا تقول هذه عرفات مباركا فيها ولا
يجوز مباركا فيه الا بتاويل البقعة والاولى عندي ان يقال ان التنوين للصرف والتمكن وانما
لم يسقط في نحو عرفات لانه لو سقط لتبعه الكسر في السقوط وتبع النصب وهو خلاف ما عليه الجمع السالم
اذ الكسر فيه متبوع لا تابع فهو فيه كالتنوين في غير المنصرف للضرورة لم تحذفه لما نع هذا مع انه يجوز
المبرد والزجاج فيه مع العلمية حذف التنوين وابقاء الكسر ويروى بيت امرئ القيس
• تنورتها من اذرعات واهلها • بيثرب ادنى دارها نظر عالي •
بكسر التاء بلا تنوين وبعضهم يفتح التاء في مثله مع حذف التنوين ويروى من اذرعات كسائر ما لا
ينصرف فعلى هذا لا يجب التنوين للصرف بلا خلاف والاشهر بقاء التنوين في مثله مع العلمية
وقال بعضهم التنوين فيه عوض من منع الفتحة وتنوين الترنم هو في الحقيقة لترك الترنم لانه انما
يؤتى به اشعارا بترك الترنم عند بني تميم في روي مطلق وذلك لان الالف والواو والياء في القوافي
تصلح للترنم بما فيها من المد فيبدل منها التنوين لمناسبته اياها اذا قصدوا الاشعار بترك
الترنم لخلو التنوين من المد وهذا التنوين يلحق الفعل ايضا والمعرف باللام قال
• اقلي اللوم عاذل والعتابن • وقولي ان اصبت لقد اصابن • ولم يسمع دخولها الحرف ولا
يمتنع ذلك في القياس نحو نعمن في القافية وقد يلحق عند بعضهم الروي المقيد فيخص باسم الغالي
لانه تجاوز الحد وجد هذا التنوين ان يكون بدلا من حرف الاطلاق دلالة على ترك الترنم
فاذا دخل القافية المقيدة فقد جاوز حده ويخرج به الشعر ايضا عن الوزن فهو غال بهذا
الوجه ايضا وهو كقوله • وقاتم الاعماق خاوي المخترقن • ويفتح ما قبل النون تشبيها لها
بالخفيفة او يكسر للساكنين كما في حينئذ على ما حكي ابو الحسن الاخفش وانما الحق بالروي المقيد تشبيها
له بالمطلق وانما اختص كون الشيء مسندا اليه بالاسم لان المسند اليه مخبر عنه في
الحال او في الاصل كما ذكرنا ولا يخبر الا عن لفظ دال على ذات في نفسه مطابقة
والفعل لا يدل على الذات الا ضمنا والحرف لا يدل على معنى في نفسه ولهذه العلة
اختص التثنية والجمع والتانيث والتصغير والنسبة والنداء بالاسم واما نحو ضربت وضربا
وضربوا فالتانيث والتثنية والجمع راجعة فيها الى الاسم وكذا التصغير في نحو قوله
• يا ما اميلح غزلانا شدن لنا • من هؤليائكن الضال والسمر • راجع الى المعمول
المتعجب منه اي هن مليحات والتصغير للشفقة نحو يا بني فهو شيء موضوع في غير موضعه كما ان
التانيث في ضربت في غير موضعه واما نحو قوله تعالى رب ارجعون على تاويل ارجعني ارجعني
ارجعني وقول الحجاج يا حرسي اضربا عنقه اي اضرب اضرب فليس الاول بجمع والثاني
بتثنية اذ التثنية ضم مفرد الى مثله في اللفظ غيره في المعنى والجمع ضم مفرد الى
مثليه او اكثر في اللفظ غيره في المعنى وارجعون واضربا بمعنى لتكرير كما ذكرنا والتكرير

ضم الشيء الى مثله في اللفظ مع كونه اياه في المعنى للتاكيد والتقرير والغالب فيما يقصد التاكيد ان
يذكر بلفظين فصاعدا لكنهم قد اختصروا في بعض المواضع باجرائه مجرى المثنى والمجموع للمشابهة
لهما من حيث ان التاكيد اللفظي ايضا ضم شيء الى مثله في اللفظ وان كان اياه في المعنى فقوله
اضربا عنقه مثل لبيك وسعديك وقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين في كون اللفظ في صورة المثنى
وليس به واختص الاضافة ايضا اعني كون الشيء مضافا بالاسم لان المضاف اما متخصص كما في غلام رجل
واما متعرف كما في غلام زيد والتعريف والتخصيص من خصائص الاسم كما مر في لام التعريف واما الاضافة
في نحو ضارب زيد وحسن الوجه ومؤدب الخدام وان لم تخصص المضاف ولم تعرفه فهي فرع الاضافة
المحضة فلا يكون المضاف فيها الا اسما ولم يذكر المص من خواص الاسم كونه مضافا اليه
لئلا يرد عليه مثل قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل من اضافة الظروف الى الافعال وعده
بعضهم من خواص الاسم واعتذروا عن الايراد المذكور بان المضاف اليه هو في الحقيقة المصدر
المدلول عليه بالفعل اي يوم جمع الله قيل والدليل على ان المضاف اليه هو المصدر تعرف المضاف
به مع خلو الفعل من التعريف نحو اتيتك يوم قدم زيد الحاج الكبار واما انا فلا اضمن صحة هذا المثال
ومجيء مثله في كلامهم والظاهر ان المضاف اليه لفظا في نحو قدم زيد الجملة الفعلية لا الفعل وحده
كما ان الاسمية في قولك اتيتك زمن الحجاج امير هي المضاف اليها واما من حيث المعنى فالمصدر هو المضاف
اليه الزمان في الجملتين **قوله وهو معرب ومبني فالمعرب المركب الذي لم يشبه مبني الاصل**
هذا حد معرب الاسم لا مطلق المعرب لانه في صنف الاسماء فلا يدخل الا ما فيها فكانه قال الاسم
المعرب هو الاسم المركب وكذا جميع الحدود التي تذكر في صنف الاسم ولفظ المركب يطلق على شيء على
احد الجزئين او الاجزاء بالنظر الى الجزء الاخر والاجزاء الاخر كما يقال يطلق في ضرب زيد مثلا ان
زيد مركب مع ضرب وضرب مع زيد فهما مركبان ويطلق على المجموع فيقال ضرب زيد مركب
من ضرب ومن زيد وهذا كما تقول مثلا لاحد الخفين هو زوج الاخر وتقول لهما معا زوج ومراد
المص المعنى الاول وليس بمرضي لان المركب في اصطلاحهم في المجموع اشهر منه في كل واحد
من جزئيه او اجزائه فيوهم ان المعرب من الاسماء لا يكون الا مركبا من شيئين فصاعدا كخمسة عشر
ونحوه وهذا دأب المص يورد في حدوده هذه المقدمة الفاظا غير مشهورة في المعنى المقصود اعتمادا منه
على عناية ويعني ان يختار في الحدود والرسوم اوضح الالفاظ في المعنى المراد ويحترز عن الالفاظ
المشتركة فكيف باستعمال لفظ هو في غير المعنى المقصود اظهر ثم وان نزلنا عن هذا المقام وقلنا
ان المركب في الظاهر هو احد الجزئين او الاجزاء فليس كل اسم مركب مع غيره غير مشابه لمبني الاصل
معربا بل الاسم المركب مع عامله الا ترى ان المضاف اسم مركب مع المضاف اليه ولا يستحق بهذا
التركيب اعرابا بل المضاف اليه يستحقه بالتركيب الاضافي لان المضاف عامله على قول والحرف المقدر
على الاخر كما يجيء وكذا التابع مع متبوعه لا يستحق احدهما بهذا التركيب اعرابا معينا وكذا اسماء
الحروف الموجودة في اوائل السور نحو حم ويس • وقوله مبني الاصل هذا احسن من ذلك لانه اصطلاح
يجدده مراد به الحرف والفعل الماضي والامر على ما فسره في الشرح وان اخذنا لفظ المبني
الاصل على ما يقتضيه اللفظ من المعنى المشهور دخل فيه مطلق الافعال وان كانت مضارعة
اذ الاصل في جميع الافعال البناء على ما ذهب اليه البصريون فيخرج عليه اسم الفاعل والمفعول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)